

خطبة الجمعة : وصايا لقمان

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله - [00:00:00](#) ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله واقبلوا بشارة الله لكم وانعامه عليكم بانزال هذا القرآن العظيم. يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور -

[00:00:25](#)

وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ايها المؤمنون هذا الكتاب العظيم هذا القرآن المجيد هذا الكتاب المبين هذا الوحي القويم هذا الصراط المستقيم هذا حبل الله المتين الذي من استمسك به هدى ومن اعرض عنه

[00:00:53](#) - ضل

وشق اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاكرام. عباد الله هذا القرآن تضمن هدايات عظمى فكل اية فيه فيها من الهدى ودين الحق ما يهدي - [00:01:23](#)

الى اقوم سبيل ويدل على اقوم طريق. قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فاستمسكوا به واقبلوا عليه وخذوا بوصاياه واقبلوا على ما فيه من هدايات فانه يخرجكم من - [00:01:43](#)

الظلمات الى النور يهديكم سبل السلام يدلکم على سعادة الدنيا وفوز الآخرة. فاقبلوا على القرآن تدبروا آياته وخذوا بوصاياه فان ذلك طريق النجاة ذكر الله تعالى في كتابه من الوصايا ما تستقيم به الاحوال ويصلح به المعاش والمعاد ويستقيم به ما بين العبد -

[00:02:03](#)

وربه وما بين العبد والناس. وسعادتك صلاحك نجاحك ابتهاجك فوزك انما هو بصلاح ما بينك وبين الله وبصلاح ما بينك وبين الخلق وقد جمعهما القرآن لك في وصاياه وفي اوامره ونواهيه وفي توجيهاته - [00:02:29](#)

وجميع ما فيه كله يدعو الى اصلاح ما بينك وبين ربك واصلاح ما بينك وبين الخلق وخذ لذلك مثالا فيما ذكره الله تعالى من وصايا لقمان لابنه. فلقمان الحكيم رجل من الصالحين - [00:02:53](#)

اتاه الله تعالى حكمة وفصاحة وبيانا ونصحا. ذكر الله تعالى وصيته لابنه في كتابه الحكيم. قال تعالى في ذكر وصية لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:03:11](#)

هذا صدى الوصايا واولها فانه قد ذكر في سورة لقمان من وصايا لقمان لابنه ما فيه صلاح المعاش والميعاد. صدر ذلك واصله واساسه واوله اصلاح ما بينك وبين الله تعالى. وانما يكون صلاحك صلاح ما بينك وبين الله عز وجل. يكون ذلك - [00:03:31](#)

بتوحيده وعبادته وحده لا شريك له والسلامة من كل شرك ظاهر او باطن. ذلك ان الله خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له. كما قال جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فقد خلق الله تعالى الجن والانس لهذه الغاية العظمى. وهي عبادته وحده - [00:03:57](#)

لا شريك له. لذلك كان الفلاح والنجاح والنجاة انما هي في تحقيق هذه الغاية كانت هذه الوصية العظيمة التي اوصى بها لقمان ابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:04:21](#)

اشاد الله بلقمان بين يدي الوصايا. لفتا للانتباه ولفتا لاهمية ما تضمنته هذه الوصايا من صلاح الدين والدنيا ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لي ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه. ومن كفر فان الله غني حميد. واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه - [00:04:42](#)

ان يجتهدوا في اصلاحه واخراجه من كل سوء وهدايته لكل خير. يا بني لا تشرك بالله ان الشرك ظلم عظيم نهاه عن الشرك وهو تسوية غير الله بالله وهو نقض للتوحيد الذي عليه تقوم الدنيا والاخرة وبه - [00:05:08](#)

صلاح المعاشي والمعاد وبين له خطورة الوقوع في الشرك سواء كان في القول او كان في القلب او كان في العمل من الشرك محبة غير الله وتعظيمه. ومن الشرك القولى الحلف بغير الله. والاستغاثة بغيره. ومن الشرك العملي - [00:05:28](#)

النذر والذبح لغير الله عز وجل نذر الاعمال الصالحة والذبح لغير الله عز وجل. كل ذلك من الشرك الذي يدخل في قول لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ثم بعد ذلك ذكر الوصية الثانية وهي وصية الله - [00:05:48](#)

اعظم الحقوق البشرية وهي وصية الله بالوالدين. ووصينا الانسان بوالديه ووصينا الانسان بوالديه الاب والام على حد سواء. ثم بين ما للام من فضيلة وسبق في هذه الوصية حملته امه وهنا على وهن وفصالة في عامين. ان اشكر لي ولوالديك الي المصير -

[00:06:08](#)

فذكر الامة على وجه الخصوص لعظم حقها في الوصية من احق الناس بحسن صحابتي؟ سؤال وجه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من - [00:06:38](#)

قال امك قال ثم من؟ قال ابوك. وانما ذكر الوصية بالوالدين دون غيرهما من الناس. لان اصل صلاح ما بينك وبين الناس ان تصلح ما بينك وبين من هو اعظم الناس حقا عليك وهما والداك. فاذا احسنت في صلتك - [00:06:53](#)

لوالديك وقمت بحقهما كان صلاحك مع زوجك مع اولادك مع جيرانك مع ذوي رحمك مع سائر الخلق على ذلك النحو فانه من احسن الى والديه وبرهما كان مطيقا ان يقوم بحقوق الخلق فان اشق - [00:07:13](#)

الحقوق حق الوالدين فان اشق الحقوق حق الوالدين اذ حقهما في الحياة والممات فليس مؤقتا بوقت وانا محصورا بزمن بخلاف صاحب المرافق لك في سفر فحقه زمن صحبته. وبخلاف الزوجة فحقها وقت - [00:07:33](#)

الارتباط بها وبخلاف غيرهم من ذوي الحقوق فان ادم الحقوق واثبتها على الانسان حق الوالدين. ولذلك واوصى الله تعالى بهما لان صلاحهما لان صلاح الصلة بهما صلاح للانسان في سائر الصلات. ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على - [00:07:53](#)

وفصالة في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير. وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعه هما بيان حدود البر وحدود هذه الوصية انها في المعروف ليست في ذلك طاعة في معصية - [00:08:17](#)

ولا في الاستجابة لما فيه مخالفة حق الله تعالى فحق الله اعظم الحقوق. فلا تطعهما هل يسقط حقهما بذلك؟ اي اذا امر الانسان بما فيه شر وفساد قال الله تعالى وصاحبهما في الدنيا - [00:08:37](#)

معروفة فلا تطعهما فيما يتعلق بالسوء والشر لكن ذلك ليس مسقطا لحقهما بل حقهما ثابت وصاحبهما في معروفة واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون. تذكير - [00:08:56](#)

للموقف بين يدي الله. فكلما تلكأت في حق احد او تأخرت في الوفاء بما اوجب الله عليك من حقوق الخلق. تذكر ان اليك مرجعه وان اليه المصير وانه سيسألك عن حقوق الخلق - [00:09:16](#)

الي ثم الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون. ايها الاخوة ان حق الله عظيم. وحق الوالدين قرنه الله بحقه جل في علاه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا. فابذل كل جهد - [00:09:32](#)

في وفاء حق الله وفي وفاء حق الوالدين. لا تستصغر في ذلك صغيرا ولا تحتقر شيئا من الاحسان والمعروف ما لا يهون في عينك شيء من التقصير في حق ربك وفي حق الخلق. اياكم ومحقرات الذنوب - [00:09:52](#)

هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في التحذير من صغير الذنب لان العيون قد ترى الذنب صغيرا فتجتري النفس عليه. ذكرك الله جل في علاه بانهما من صغير ولا كبير الا وهو عنده في كتاب موثق - [00:10:12](#)

سيشهد عليك يوم القيامة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. من خير او شر فمن يعمل مثقال وزن مثقال ذرة خيرا يره. من يعمل مثقال ذرة من الخير سيراه خيرا. ومن يعمل مثقال ذرة - [00:10:33](#)

ان شرا يراه لما كان الخير منه الصغير والكبير والشر منه الصغير والكبير وقد يستهين الانسان بصغير الخير وحقير الشر نبه الله تعالى الى خطورة ذلك فقال في وصية لقمان لابنه يا بني - [00:10:51](#)

انها ان تك مثقال حبة من خردل يعني وزن حبة من خردل وهي ما لا يوزن عادة ان كانت على هذا المقدار من الثقل والوزن يأتي بها الله سيأتي بها الله - [00:11:12](#)

لن تطيع ان كانت من الخير ولن تذهب ان كانت من الشر لم تتب منه فاحذر الصغيرة من الشر وبادر الى الصغير من الخير لا تحقرن من المعروف شيئا. ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. يا بني - [00:11:28](#)

انها ان تكن مثقال حبة من خردل. فتكون في صخرة امنع ما يكون. وسط صخرة او في السماوات او في الارض ابعد ما يكون سعة اين الحبة؟ حبة الخردل في هذا الحيز الذي نحن فيه في المسجد - [00:11:47](#)

هل نستطيع لو اجتمعنا جميعا ان نزناها او ان نمسكها؟ لا الله يأتي بها ويحاسبك عليها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. يا بني انها ان تك مثقال - [00:12:05](#)

حبة من خردل يأتي بها الله فتكن في السماء فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف ان يصل الى ما يشاء من طريق خفي هذا معنى اللطف - [00:12:22](#)

الوصول الى المقصود والمطلوب من طريق غير ظاهر. ان الله لطيف خبير يعلم الخفايا والاسرار لا تخفى عليه خافية ولا تغيب عنه خفيا. بل السر عنده علانية يا بني اقم الصلاة - [00:12:39](#)

وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ذا واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور. ثلاث وصايا جماع خير ما بينك وبين الله وما بينك وبين الخلق اقم الصلاة انت بها قائمة - [00:12:59](#)

وهذا في الفرائض اولا من المكتوبات التي فرضها الله عليك ثم النوافل باب واسع والناس فيه متفاوتون وما يسجد العبد من لربه من سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة - [00:13:19](#)

اقم الصلاة انت بها قائمة فتش نفسك في الفرائض والواجبات في صلاة الجماعة في صلاة الفجر في صلاة العصر في سائر الصلوات اين انت من اقامة الصلاة ولا تبحث لنفسك عن الاعداد فما اكثرها وسيأتيك الشيطان بالف عذر يبرر لك الخطأ. لكنك يوم القيامة ستقف - [00:13:39](#)

بين يدي اللطيف الخبير الذي يعلم السر واخفى. قد تعتذر عند الناس بعذر فيسكتون عنك لكن الله عليك مطلع وهو بك خبير فاتق الله ولا تطع حقوقه اقم الصلاة يا بني اقم الصلاة - [00:14:04](#)

وامر بالمعروف وانهى عن المنكر. دعوة لاصلاح ما بينك وبين الخلق بالمستطاع فان صلاح ما بينك وبين الخلق ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وفق ما جاءت به الشريعة. من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - [00:14:23](#)

لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان واصبر على ما اصابك فلا بد ان تلقى ما تكره اما بسبب قيامك بما امر الله عز وجل. واما بسبب تركك ما نهاك الله عنه. واما بما يجريه - [00:14:38](#)

له من الاقضية والاقدار اصبر على ذلك كله فان ذلك من عزم الامور اي من الامور التي يعزم عليها ولا يوفق اليها الا اولو العزائم اصحاب الهمم العالية واصحاب الرغبات الصادقة وسييسر الله - [00:14:57](#)

لهم اليسرى ربنا هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله - [00:15:18](#)

اله الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى وخذوا بوصايا كتابه الحكيم. فهذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. قال الله تعالى -

[00:15:49](#)

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. تسألوا الله اعانته على القيام بما فيه. والخذ بوصاياه فذاك النجاح والفوز والسبق والسعادة

في الدنيا والاخرة فمن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا - 00:16:12

عباد الله ان صلاح ما بينك وبين الخلق ان تنزع من قلبك كل علو على الخلق لا ترى لنفسك على غيرك فضلا احذر ان يقوم في نفسك ان ترى انك خير من غيرك - 00:16:32

فانك لا تعلم من السابق عند الله ومن هو الافضل بين يديه فساد ما بين الانسان والخلق علوه وارتفاعه وكبره اما بماله واما بجاهه واما بعلمه واما بصلاحه واما بمكانته واما بنسب - 00:16:48

واما بولده واما بوظيفته كل هذا ليس سببا للفضل. وليس مسوغا ان ترى لنفسك على غيرك فضلا فان الفضائل عند الله رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره - 00:17:09

اي لنفذ ما طلب اشعث اغبر وهذا لا يكون الا في من حاله ضعيف وفي وحاله مرذولة في الغالب مدفوع بالابواب لو طرق الباب قل له ارجع وراك اذهب ولا يفتح - 00:17:29

ولا يستقبل رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لكنه عند رب الارض والسموات الابواب له مفتوحة. لو اقسم على الله لابره اي لنفذ ما يطلب فاياك ان ترى لنفسك على غيرك فضلا - 00:17:45

مهما سموت علما وفضلا وصالحا وجاها ومالا وولدا ووظيفة ونسبا والسبق عند الله بالاعمال الصالحة من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه السابق في صلاحك وصالحك ليس معلوما لك - 00:18:03

علما يقينيا حتى ترى لنفسك على غيرك فضلا. قد يقول الله انا اصلي وانا افعل وافعل وافعل من الصالحات كل هذا لا تعلم هل هو سبب للسبق عند الله؟ وهو موضع قبول او لا؟ ولذلك قال الله تعالى بعد هذه الوصايا في وصية لقمان - 00:18:25

ولا تصعر خدك للناس. يعني اذا قمت بكل هذه الوصايا توحيد وبر والدين واقام ومراقبة لله عز وجل في والجليل واقام الصلاة واقامة صلاة وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وصبر فلا تغتر لا تصعر خدك للناس. لا ترى - 00:18:42

نفسك على غيرك فضلا فيفظمي بك الى الكبر عليهم والعلو عليهم ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك - 00:19:03

تواضع في سيرك وكن قاصدا فيه الى ما تريد. واغضض من صوتك فلا ترفعه. ولا تكن طالبا الغلبة على غيرك برفع صوتك واغضب من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير. هذه وصايا - 00:19:19

لقمان لابنه جمعت خير الدنيا والاخرة صلاح ما بين العبد وربيه وصلاح ما بين العبد والخلق ايها المؤمنون اولى من وجهت اليهم النصح هم اهل بيتك هم ولدك هم من ستسأل عنهم يوم القيامة اول من تسأل عنهم اهل بيتك. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم - 00:19:37

نارا وقودها الناس والحجارة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. تفقد نفسك بالصلاح في ذاتك واحرص على ان تنقل هذا الصلاح الى ولدك بلطف - 00:20:02

وان قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله مواظ تذكير ترغيب ترهيب بلطف وحنو يصل به الانسان الى ما يؤمل من قبول وصيته نصيحته لاولاده ليس العنف والقسوة طريقا لتحصيل ذلك في كل الاحوال - 00:20:21

فاحرص على الطريق الموصل للغاية ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه قد تحتاج الى نوع من القسوة قسى ليزدجروا ومن يك حازما فليقسوا احيانا على من يرحمه. لكن هذا استثناء خارج عن الاصل مروا اولادكم بالصلاة لسبع - 00:20:45

واضربوهم عليها لعشر القسوة قد تكون علاجا لكنه علاج تاج في الصلاة الى ثلاث سنوات مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر لا يكون هو المبدأ في المعالجة بل يكون عندما تضيق السبل ولا يكون طريق للاصلاح الا هو. فاجتهدوا في اصلاح انفسكم واولادكم واهليكم - 00:21:05

حتى الولد في صلاح والده عليه مسؤولية حتى المرأة في صلاح زوجها واولادها عليها مسؤولية. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. والمؤمن والمؤمنات صغارا وكبارا اباء وابناء بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

- 00:21:30

وعدهم الله اولئك سيرحمهم الله اللهم ارحمنا برحمتك واجعلنا من حزبك واوليائك اعنا على القيام بما تحب وترضى واصرف عنا
السوء والفحشاء اللهم وفقنا الى كل خير ظاهر او باطن واصرف عنا كل - 00:21:57
بشر ظاهر او مستتر. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم امننا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا في -

00:22:12

من خاف خافك واتقاك واتبع رضاك اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى خذ بنواصيهم الى البر
والتقوى اللهم المسلمين في كل مكان اللهم احفظهم في كل مكان اللهم احفظهم في كل مكان قهم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.
اللهم احقن دماءهم اللهم - 00:22:32
الف بين قلوبهم اللهم من اراد بهم سوءا او شراء فرد كيده في نحره واكف المسلمين شره صلوا وسلموا على نبينا فقد امركم بالصلاة
عليه اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:22:52